

سوق مطرح للأسماك في مسقط على قائمة جائزة أغا خان للعمارة

فضاء للتجارة في الصباح ومنتزه ساحر في الليل

تلقي العمارة القديمة بروح الهندسة العصرية في سوق مطرح للأسماك في مسقط، وبالاعتماد على مواد بسيطة وأفكار جديدة استطاعت السوق أن تكون فضاء لبيع السمك في الصباح يخضع لجميع الشروط الصحية والتهوية الضرورية، كما حولها سحر عمارتها إلى منتزه في المساء.

مسقط - أعلنت جائزة الأغا خان للعمارة في جنيف منذ فترة عن قائمة المشاريع المرشحة لجائزتها المرموقة في دورتها لعام 2019، والتي تبلغ قيمتها المالية مليون دولار أمريكي. وتضمنت القائمة عشرين مشروعاً فريداً ومتميزاً من أنحاء مختلفة من العالم، من بينها مشروع سوق مطرح للأسماك في سلطنة عمان.

إلى الغرب من مدينة مسقط على ساحل خليج عمان، تم بناء سوق جديدة للأسماك في قلب مدينة مطرح، التي تعد أكبر ميناء في السلطنة وتشتهر بتاريخها الطويل في التجارة وبمرفئها المتميز وإرث انشطة صيد السمك التقليدية والمصايد القديمة. وتقع السوق الجديدة، التي قامت بتصميمها شركة نوهيتا النرويجية - وهي واحدة من أهم الشركات المعمارية في العالم اليوم - على مقربة من سوق السمك الأصلي في المدينة، والتي تم بناؤها في عام 1960، وهي تمثل دون شك استمراراً لتقاليد التجارة وصيد الأسماك في المنطقة، وتلبي أيضاً حاجة عمان إلى استيعاب صناعة السياحة المتنامية في البلاد.

يقول غرينوود، "تحول الموقع إلى سوق لاتباع السمك في الصباح ومركز للمجتمع في المساء".

من ناحية أخرى، يجسد التصميم سياق المنطقة، ويحترم مستوى وكما في السياق التراثي مع إضافة عناصر ديناميكية جديدة، كما يعكس الجدار المنحني الذي يحدد العمود الفقري للسوق الشكل نصف الدائري لمنطقة الكورنيش والخليج.

وتتميز السوق بديكور شبكي مخرم لتصفية الضوء، أما شكل المظلة، فمستوحى من الانسياب المتموج للخط العربي، مستغلاً التلاعب المرح بين الضوء والظل، وتوفر زعانفها المصنوعة من الألمنيوم الظل والتهوية الطبيعية والمظهر المؤقت الذي يختلف عن الصلابة البسيطة للهيكل الخرساني. وإذا نظر المرء من بعيد، فيمكن له أن يرى كيف يرتبط الجدار المنحني للبناء بالشكل الهلالي للكورنيش ومنطقة الخليج الأوسع، ويتفاعل هذا التصميم مع الشارع من خلال الكشف عن الدرج عبر فتحات السقف على طول الكورنيش. وبالرجوع إلى الواجهة البحرية السابقة وامتداد الكورنيش، تحدد سوق السمك حدود المساحة العامة، وترتبط بين المدينة والجبال والواجهة البحرية. ولعل من أهم الخصائص التي تميز

السوق الجديدة تسلط الضوء على تقاليد الصيد والتجارة في المنطقة، وتخدم صناعة السياحة المتنامية في السلطنة

وبينما جاء التصميم ملفتاً وفريداً بمفرداته وتعبيراته التقليدية والمعاصرة، قدم البناء نموذجاً رائعاً للعمارة البسيطة والعصرية في آن، حيث تستخدم المواد البسيطة، لكن باستخدام التكنولوجيا الحديثة والتقاصيل غير التقليدية التي تجمع بين البساطة والعبقرية من جهة وتشيد بماضي هذا البلد العريق وتقدم صورة لافتة عن مستقبله المشرق من جهة أخرى.

قال المهندس المعماري روبرت غرينوود من فريق العمل في المشروع، "في نواح كثيرة، تم بناء هذه السوق على نحو مشابه للمباني التقليدية في



تجارة وترفيه



السمك يعرف العمانيين

جائزة الأغا خان للعمارة، يقول مدير جائزة الأغا خان للعمارة فرخ درخشاني، "تسلط السوق الجديدة الضوء على تقاليد الصيد والتجارة في المنطقة، وتخدم أيضاً صناعة السياحة المتنامية في سلطنة عمان".

الجدير بالذكر أن جائزة الأغا خان للعمارة هي واحدة من أقدم وأهم جوائز العمارة في العالم، تأسست عام 1977، بهدف تحديد وتشجيع الأفكار الرائدة في مجالات العمارة والبناء.

معماري لافست في الواجهة البحرية على طول الكورنيش الحيوي في مطرح، وتجاوزت السوق دورها التقليدي لتصبح بمثابة نقطة محورية لمجتمع مطرح مستقطبة العمانيين والسياح في المدينة على حد سواء، في حين تعمل في الوقت نفسه على تعزيز السياحة وكمركز لصناعة صيد السمك المزدهرة في عمان. كل هذه العوامل جعلت السوق تستحق أن تكون من بين المشاريع المرشحة لجائزة عالمية فريدة بحجم



مورد رزق في النهار

ويؤكد مدير عام المديرية العامة للشؤون الفنية ناصر الهنائي، على أهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة في السوق بالقول، "كان من المهم للغاية بالنسبة لنا الحفاظ على الطريقة التقليدية لبيع الأسماك، ولكن كان من المهم بالنسبة لنا أيضاً إدخال تقنيات جديدة للحفاظ على جودة الأسماك وصحتها".

في المحصلة تحولت سوق مطرح للأسماك إلى منصة فريدة وصرح

بها هذا المبنى استخدام أنظمة التهوية الطبيعية للحد من التلوث والحفاظ على البيئة من جهة وتوفير الطاقة من جهة أخرى. وهذا ما يشير إليه المعماري غرينوود بالقول، "المساحات الموجودة في السوق ليست مكيفة باستخدام الطاقة الكهربائية، فهي ذات تهوية طبيعية ويتم تبريدها بشكل طبيعي، وهذا ما تحاول أن توفره العمارة إذ أنها توفر التبريد الهادئ والتهوية الطبيعية".

شباب مغاربة يواجهون محيطاً اجتماعياً محافظاً بفن الهيب هوب

أبناء حي شعبي في الدار البيضاء يفكون عزلته على طريقتهم

الدار البيضاء (المغرب) - يتبادل شباب ممارسون الهيب هوب عبارات ونظرات حادة في "مبارزات" يحتضنها المركز الثقافي "نجوم سيدي مومن"، وسط حي

شعبي بالدار البيضاء. وألهمت قصة هؤلاء الشباب المخرج المغربي نبيل عيوش الذي صورها في فيلمه الأخير. يقع المركز في مبنى طلي بالأبيض

الدار البيضاء مخلفين 33 ضحية، أتوا منه. وقبل بدء النزالات في هذه المباراة الفنية يخوض شباب وشابات تدريبات داخل باحة المركز التي تحيط بها جدران مغطاة برسوم غرافيتي. وتنظم هذه المسابقة في إطار مشروع يهدف إلى تطوير فن الهيب هوب.

ويتواجه الفنانون الصاعدون فوق خشبة مسرح داخل قاعة المركز متبادلين عبارات باللغة المغربية الدارجة، في أجواء مرحة.

وتقول مديرة المركز صوفيا أحميس "التعابير التي يستعملونها تدل على أن لديهم أفكاراً وتساؤلات حول مستقبلهم ونظرة نقدية لما يجري في المغرب، من المهم الاستماع إليهم".

وتضيف "الهيب هوب يحظى بإقبال كبير في المغرب". ويقترح المركز الثقافي "نجوم سيدي مومن" تدريبات على فنون الراب والبيت بوكس والغرافيتي إضافة إلى دروس في المسرح والغناء واللغات الأجنبية.

وأسس المركز، الذي يعمل على "تحقيق انفتاح وفك العزلة" عن هذا الحي، من طرف المخرج السينمائي نبيل عيوش والفنان التشكيلي والروائي المغربي ماضي بينينين سنة 2014. وتوثقت الصلات بينهما بعد هجمات

16 مايو 2003 التي تطرق لها بينينين في رواية تحكي مسار تطرف شباب من حي سيدي مومن، وحولها عيوش إلى فيلم سينمائي بعنوان "يا خيل الله". ويعود عيوش إلى هذا الحي

في فيلمه السابع مصورا قصة خمسة من شبابيه يحاولون فرض اختيارهم ممارسة فن الهيب هوب في مواجهة محيط اجتماعي محافظ. وصورت مشاهد من الفيلم داخل المركز الثقافي "نجوم سيدي مومن" السنة الماضية، بينما لم يعلن بعد تاريخ عرضه.

وتقول الممثلة أمينة كنان (19 عاما) "اجسد دور فتاة محبة تمارس الراب لكنها مرفوضة في وسطها الاجتماعي". تعرب الفنانة الشاببة عن سعادتها للمشاركة في هذا الفيلم وتقول "إنها أجمل تجربة في حياتي"، بينما تستعد لصعود الخشبة من أجل المشاركة في مباراة الهيب هوب.

وخلال تقديمه للفيلم في حي سيدي مومن عبر عيوش عن اقتناعه بأن "الحق في الأمل موجود حتى في منطقة خارجة عن القانون"، مؤكداً على أنه في ذهنه ترسخ فكرة "تلقين الشباب مجدداً كيفية الحلم".



التعابير التي يستعملها شباب «نجوم سيدي مومن»، تدل على أن لديهم أفكاراً وتساؤلات حول مستقبلهم ونظرة نقدية لما يجري في المغرب



تجسيد للودع بمستقبل مشرق